بسم الله الرحمن الرحيم

تصديـــر

بقلم: سماحة الأستاذ الدكتور الشيخ يوسف القرضاوى

الحمد لله حمداً كثيرا طيِّبًا مباركا فيه ملء السموات وملء الأرض، وملء ما شاء ربنا من شيء بعد. وأزكى صلوات الله وتسليماته على معلم الناس الخير، وهادى البشرية إلى الرشد، سيدنا وإمامنا وأسوتنا وحبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن سار على دربه، واهتدى بهديه الى يوم الدين.

(أما بعد)

فهذا هوالجزء الرابع من (خطبى) يمضى على سنة ما سبقه من الأجزاء الثلاثة، وقد أعده كذلك الأخ الكريم العالم الباحث الداعية الفاضل الشيخ خالد السعد، وعلق على حواشيه، وخرج أحاديثه.

وعلى عادته فى كل جزء يردّه إلىَّ لأراجعه، لأكمل بعض الكلمات التى قد تكون قد ضاعت أو شوشت فى التسجيل، وقد أهذب بعض العبارات بالإضافة أو الحذف أو التحسين. كما أُخرِّج بعض الأحاديث التى ربما تستعصى على الأخ خالد، وربما لا يتَّسع وقته لتخريجها، لاسيما وهو مشغول بإتمام رسالته للدكتوراة، أسأل الله أن يسدد خطاه، وينير طريقه، ويتم عليه النعمة.

وقد تميز هذا الجزء بأنه فيه موضوعات جديدة، وربما لايطرقها كثير من الخطباء، مثل زياراتى ورحلاتى إلى البلاد المختلفة، كالهند واليابان وأمريكا وغيرها. فأحببت أن أشرك الأخوة المستمعين معى فى حصيلة هذه الأسفار.

على أن مردّ الخطب كلها فى النهاية إلى النبع الصافى من كتاب الله تعالى ومن سنة رسوله ﷺ، مستأنسين بتراث الأمة الغنىِ، الذى لا يستغنى عن

OBEIKAN.COM

الاستفادة منه عالم أو داعية أومرب، وبذلك تتواصل أجيال الأمة بعضها مع بعض، ويستغفر لاحقها لسابقها، كما قال الذين جاءوا من بعد الصحابة: ﴿ **رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [الحشر: ١٠].

شكرى للأخ خالد السعد على ما قام به من جهد، ونفع به كل من قرأه، وجزى الله (**مكتبة وهبة**) خيرا على نشره وتعميم النفع به، وأدعو الله سبحانه ألا يحرمنى من أجره. إنه سميع الدعاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الدوحة فى ذى الحجة سنة ١٤٢١هـ — **الفقير إليه تعالى**

مارس (آذار) ٢٠٠١م — **يوسف القرضاوى**

OBEIKAN.COM

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بقلم: خالد السعد

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده، سيّدنا محمّد، وعلى آله وصحبه (وبعد) .

فهذا هو الجزء الرابع من (خطب الشيخ القرضاوى)، يسّر الله إخراجه وطباعته بعد أشهر معدودات من صدور الجزء الثالث، وقد ضمّ عدداً من خطب الجمعة والعيدين، بعضها جديد، وبعضها قديم، و منها مجموعة من الخطب التى تُعنى بالشباب ومشاكله وقضاياه.

وإنّىَ أحمد الله عزّ وجلّ على ما لقيته هذه الخطب من قبول وثناء، وما حظيت به من تقدير وانشراح لدى جمهرة من القرّاء، لاسيما طلاّب العلم وخطباء المساجد، الذين وجدوا فيها مادة صالحة للتعويل عليها فى خطبهم ودروسهم. وكلّماَ صدر جزء من هذه السلسلة لقينى بعض هؤلاء الإخوة، واستحثونى لأسرع فى إعداد الجزء الذى يليه.

وقد تلقيّت مكالمتين من أخ كريم – لا أعرفه – من الأردن، إضافة إلى من لقيت من الإخوة بالبحرين، وكلّ يسأل عن الأجزاء التى صدرت والدار التى تتولىّ نشرها، ليحاول الاتصال بها والحصول عليها.

ولعلّ ممّا يميزّ هذه الخطب عن غيرها، ويمنحها أهّميّة خاصّة وقبولاً لدى جماهير الصحوة وشبابها، هو أنّ قائلها (داعية فقيه)، عرف حقيقة الإسلام وما يجري فى هذه الحياة، ولم يعش منعزلاً عن عصره وما يدور فيه من تيارات وما يعتريه من مشكلات.

OBEIKAN.COM

داعية يفقه الأولويّات ولا يشغل الناس بالجزئيّات على حساب الكلّيّات، ولا يشغلهم بالمختلف فيه على حساب المتفق عليه، أو بالشكل والصورة على حساب الجوهر والروح. هدفه هداية البشر إلى الإسلام وحشدهم فى ساحته الرحبة، حتى يرتبطوا به علماً وعملا، وفكراً وسلوكاً.

داعية أحسن عرض الإسلام وإفهامه للنّاس، وعامل النّاس بروح الأبوّة والأخوّة والمحبة، لا بروح الاستعلاء والاتهام.

داعية يجمع بين القديم النافع والجديد الصالح، ويوازن بين الثوابت والمتغيرات، ويدعو إلى احترام العقل وتجديد الفكر والاجتهاد فى الدين والابتكار فى الدنيا.

داعية فتح للنّاس قلبه وبيته، وأصغى إليهم، واستمع إلى مشكلاتهم وآهاتهم، برغم أنّ واجباته وأعباءه تفوق أوقاته بكثير.

لذلك أحبّه النّاس واستراحوا إليه، ووثقوا به وأقبلوا عليه، و﴿ **ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** ﴾ [الحديد: ٢١. الجمعة: ٤].

موعدنا بمشيئة الله تعالى مع الجزء الخامس، الذى سوف ترتكز خطبه حول موضوع الساعة وقضية المسلمين الأولى فى هذا العصر.. قضية فلسطين وانتفاضة شعبها المباركة. فحتى ذلك الحين أستودعكم الله، وأسأله العون والتيسير، إنّه بالإجابة جدير، وهو نعم المولى ونعم النصير.

خالد السعد

OBEIKAN.COM